

التبيان في تفسير القرآن

(211) الحتي سويق المقل. وقوله " ولا ينفقونها في سبيل الله " إنما لم يقل ولا ينفقونها لاحتياجهما لأحد أمرين: أحدهما - ان تكون الكناية عائدة إلى مدلول عليه وتقديره ولا ينفقون الكنوز أو الاموال. والآخر - ان يكون اكتفى بأحدهما عن الآخر للايجاز ومثله " وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها " (1) وقال حسان: إن شرح الشباب والشعر الاس * ود ما لم يعاص كان جنونا (2) وقال الآخر: نحن ما عندنا وانت بما * عندك راض والرأي مختلف (3) وكان يجب ان يقول راضيان. ومعنى البيت نحن بما عندنا راضون وأنت بما عندك راض وحذف الخبر من الاول لدلالة الثاني عليه كما حذف المفعول في الثاني لدلالة الاول عليه في قوله " والذاكرين الله كثيرا والذاكرات " (4) والتقدير والذاكرات الله. ومثل ذلك الآية. وتقديرها والذين يكثرزون الذهب ولا ينفقونه في سبيل الله ويكثرزون الفضة ولا ينفقونها في سبيل الله. وموضع " والذين يكثرزون " يحتمل وجهين من الاعراب: أحدهما - ان يكون نصبا بالعطف على اسم (إن) وتقديره: يأكلون والذين يكثرزون الذهب: والثاني - ان يكون رفعا على الاستئناف. وقال ابن عمر كل ما اخرجت زكاته فليس بكنز، وبه قال عكرمة. وقال الجبائي وغيره: " الذين يكثرزون " نزلت في مانعي الزكاة من أهل الصلاة. وقال قوم: نزلت في المشركين، والاولى أن تحمل الآية على العموم في الفريقين. وقوله " فبشرهم بعذاب اليم " قيل في معناه قولان: أحدهما - ان اصل البشرى مما يظهر في بشرة الوجه من فرح او غم، إلا _____ (1) سورة 62 الجمعة آية 11 (2) تفسير القرطبي 8 / 128 ومجاز القرآن 1 / 258 (3) تفسير القرطبي 8 / 128 ومعاني القرآن 1 / 434، 445. (4) سورة 33 الاحزاب آية 35. (*)